بسم الله الرحمن الرحيم

النحل والعسل

من أجمل ما قيل من تفسير لقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قول أبى إسحاق الزجاج ـ رحمه الله ـ: جائزٌ أن يكون سُمِّى نحلاً؛ لأنه ينحل الناسَ العسلَ الذى يخرج من بطونها.

والنحل يذكر ويؤنث فى لغة العرب.

وقد وصف الحق سبحانه وتعالى عسل النحل بأنه ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ ذلك لأن منه الأبيض ومنه الأحمر والأصفر.

ثم قال تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ أى فيه شفاءٌ من كثير من الأمراض، وليس من كل الأمراض كما يتوهم ذلك كثيرٌ من الناس.

قال الإمام الرازى: إن قالوا: كيف يكون شفاءً للناس، وهو يضر بالصفراء؟! فالجواب أنه تعالى لم يقل: إنه شفاء لكل الناس، ولكل داء وفى كل حال، بل لما كان شفاء للبعض من الأدواء، صلح بأن يوصف بأن فيه شفاءً[1].

قال القاضى عياض فى قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾: إنه المراد: فى الحديث الشريف: «صدق الله وكذب بطن أخيك» وهو قول ابن مسعود، وابن عباس والحسن.

والعسل الأبيض له أنواع، وأجوده الربيعى والصيفى الذى طاب مرعاه، وكان اجتناؤه من نحو السنبل والقيصوم والبعيثران ونحوهما[2].

---

(١) من كتاب (عسل النحل فى القرآن والسنة) تأليف السيد الجميلى نقلا عن التفسير الكبير للإمام الرازى (٢٠/ ٧٢) بتصرف.

(٢) راجع تذكرة داود الأنطاكى (١/ ٢١٧).

ويقول الشيخ الرئيس الطبيب الفيلسوف ابن سينا: «أجود العسل: الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة، المائل إلى الحرافة، وإلى الحمرة، المتين»[1].

أسفرت البحوث الكروماتوجرافية Chromato graphic Studies عن وجود سكريات عديدة لا تزال مجهولة الطبيعة عن تلك المعروفة من قبل فى عسل النحل مثل الرافينوز Rafinose والأيزوملتوز Jsomaltose والتوزانوز Toranose وغيره وغيره.

تبلغ حلاوة عسل النحل خمسا وسبعين فى المائة (ثلاثة أرباع) حلاوة السكر القصب، كما تزداد لزوجة العسل كلما ازداد تركيزه.

* * *

وينطوى عسل النحل على كثير من الفوائد والمنافع وهذه الخاصية الشمولية لعموم نفعه مدارها على احتوائه على رصيد كبير من سكر الفركتوز Fructose Suger وسكر العنب Glucose وسكر القصب Sucrose، وتدخل فيه المواد البروتينية Proteins بنسبة ٣,٠٪ فضلاً عن النيتروجين ٤,٠٪ والأملاح المعدنية بنسبة ٢,٠٪ وغير ذلك من المواد غير المعروفة.

ويحتوى العسل على مجموعة من الأحماض العضوية Organic Acids مثل أحماض الفورميك والستريك والخليك والكتيك والبيوتيريك والأوكساليك والطرطريك والسكسينك.

كذلك يشتمل العسل الأبيض على كثير من الإنزيمات Enzymes مثل إنزيم الأنفرتيز Invertase المنوط به تحويل سكر القصب (السكروز) إلى جلوكوز وفركتوز. كذا الأميليز Amylase وهو الإنزيم المعهود إليه بتحويل النشا والدكسترين، وإنزيم الكاتاليز Catalase المنوط به عمليات الأكسدة ـ Oxida-tion Mechanisms كذا إنزيم الفوسفاتيز Phosphatase Enzyme وهذه الإنزيمات استخلصتها النحلة من رحيق الأزهار، والبقية الأخرى منها مصدرها الإفراز اللعابية للنحلة Salivary Secretion of the Bee.

---

(١) القانون فى الطب (١/ ٤٠٢).

وفى العسل تتركز مجموعة من الفيتامينات الهامة والضرورية للجسم حتى يمارس نشاطاته بهمة واقتدار وهذه الفيتامينات هى:

الثيامين (أو فيتامين ب١) Thiamin or Vitamin B_1 والريبوفلافين (فيتامين ب٢) Riboflavin (Vitamin B_2) والبيريدوكسين (فيتامين ب٦) Pyridoxine (Vitamin B_6) وحامض الاسكوربيك (فيتامين ج) Ascorbic Acid (Vitmin C) وحمض النيكوتينيك (النياسين) Nicotinic Acid (Niacin) وحمض البانتوثينيك Pantothenic Acid مع كميات قليلة نسبيًا من حمض الفوليك والبيوتين وغيره وغيره.

كما يحتوى على كثير من المواد البروتينية ومن أهمها أشباه الألبيومين والمسماه الألبيومينويدات Albuminoids.

كما يحتوى العسل على كثير من المعادن والأملاح الضرورية والهامة لعملية التمثيل البيولوچى فى جسم الإنسان.

وللعسل آثار نافعة، ونتائج طيبة من الوجهة العلاجية المحضة، فهو يداوى ويعالج كثيراً من الأمراض الحادة والمزمنة.

من أجمل أوصاف العسل التى ذكرها الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه القيم: (الطب النبوى) أنه «طعام من الأطعمة، وشراب من الأشربة، وحلو من الحلوى، وعقار من العقاقير».

هذ النعت الجامع لا يتوفر لغير عسل النحل.

ونذكر فوائد عسل النحل إجمالاً:

- علاج الزكام الحاد، الناجم عن حمى الدريس والذى قد يترتب عليه انسداد الأنف لفترة طويلة.

وقد ذكر الدكتور جارفيس ذلك بعد إجرائه عديد من التجارب على مرضاه فى عيادته الخاصة[1] وكانت النتائج مرضية بعد استعمال شمع العسل فى علاج الزكام الحاد الشديد الوطأة.

1- Jarvis; D.C:
"Folk medicine, Fawce t. t Crest" New York, PP. 124. (1955).

- يعمل العسل كمغذ لطيف للأطفال وكبار السن من الشيوخ، وكذلك للمرضى والناقهين من الحميات الحادة.

وقد أجريت تجارب طبية على ثلاثين طفلاً فى إحدى مستشفيات إسبانيا، إذ تقرر إعطاؤهم ملعقتين صغيرتين من عسل النحل لمدة ستة أشهر، وقد قورنوا بمجموعة ضابطة Control Group تغتذى على الغذاء الطبيعى العادى، وكانت النتيجة زيادة الوزن وكثرة هائلة فى عدد الكرات الدموية الحمراء وزيادة نسبة الهيموجلوبين مع زيادة المناعة ضد الأمراض[1].

- وللعسل الأبيض (عسل النحل) تأثير قوى مباشر على الأمعاء أثبت الأطباء الإنجليز فى مستشفيات بريطانيا أنه يعتبر علاجًا نافعًا للقرحة التى تصيب الجهاز الهضمى، على أن يؤخذ مخففًا مع مغلى بذور الحلبة[2]. وهم يعالجون به الآن عسر الهضم والانتفاخ Dyspepsia and Flatulance.

- ورد فى تذكرة داود الأنطاكى، وفى القانون فى الطب لابن سينا، وفى المعتمد لابن رسول التركمانى، والمفردات لابن البيطار، أن العسل ينفع الكبد ويعالج حالات متعددة من القصور الكبدى.

من الظاهر عند تصفح هذه الكتب المعتبرة أن نقولهم من بعضهم البعض جلية واضحة وهذه كانت طبيعة التأليف والتصنيف فى تلك الأزمنة المتقدمة لكن الاتفاق واضح ظاهر على كيفية العلاج والتداوى.

- وثبت أن المرضى بالسكر ينتفعون من عسل النحل إذا كان مُعْطىً لهم قبل الفطور بصفة مستمرة.

وأكثر المرضى انتفاعًا به الذين زادت أعمارهم على الأربعين، ولاسيما الذين يتصفون بالسمنة المفرطة.

---

1 - Andujar, B. P.: "Honey in babu's nutrition. Apimondia Publishing House, Bucharest P. 69, 70. (1974).

2 - Cartland Barbara: "The magic of honey" Aminibook by Corgi PP. 160. Transworld Publishers LTD Cavindish House 57 - 59 Uxibridge Road. Ealing, London W. 5. (1971).

ـ ويستفيد مرضى الحساسية من عسل النحل كذا مرضى الجهاز التنفسى من التهابات حادة أو مزمنة أو غيرها.

ـ وهو منشط للقلب والدورة الدموية.

ـ يتميز بخواص مضادة للبكتريا الممرضة.

ـ علاج كثير من التهابات العيون.

هذا فضلاً عن استعماله فى صناعة الحلوى، لمذاقه الحلو، وعائدته العظيمة، وفوائده الجليلة.

❀ ❀ ❀

كما أن شمع النحل مفيد فى صناعة الأدوية ومستحضرات التجميل، وكثير من المعلقات (اللوسيونات) وشموع الإضاءة.

❀ ❀ ❀

ثم إن مراكز البحث الطبى فى كثير من الجامعات والمعاهد المتخصصة صرفت همتها، ووجهت عنايتها إلى غذاء ملكات النحل كعلاج شاف ناجع لكثير من الحالات، حتى سارعت شركات الأدوية العالمية إلى تقديمه فى صورة كبسولات بتركيزات مختلفة ١٠٠مجم و ٢٠٠ مجم و ١٠٠٠ مجم.

كذلك فطن العلماء إلى دور حبوب اللقاح وسم النحل فى علاج كثير من حالات الضعف العام والوهن الذى يعترى الشيخوخة والمرضى والناقهين، والمصابين بنقص المناعة.

هذا هو عسل النحل، وهذه هى مشتقاته وتوابعه التى تنطوى على خير عميم.

والله سبحانه وتعالى أكرم مأمول أن يسدد خطانا ويهدينا جميعًا سواء السبيل.

المحققان

المؤلف - رحمه الله -

هو الإمام أحمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسينى، العبيدى، تقى الدين المقريزى[1].

كان ـ رحمه الله ـ مؤرخًا للديار المصرية أصله من بعلبك ولد ونشأ ومات فى القاهرة المحروسة.

كان مولده سنة ست وستين وسبعمائة للهجرة، الموافق سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف للميلاد، واشتق اسمه المقريزى نسبة إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك فى ذلك الوقت المنصرم).

تولى المقريزى الإمامة والخطابة مرات عديدة، كما عُيِّنَ محتسبًا للقاهرة.

قال الإمام السخاوى عنه: كان منسوبًا لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة[2]. ونفس الكلام ذكره السيوطى[3].

وقد كان عمدة للمؤرخين، واسع الباع، رحب الذراع حاز قصب السبق فى علوم الأوائل، لم يشق غبارة، ولم ينسج أحد على منواله فى رصد الحوادث التاريخية وتمحيص الحقائق الجغرافية والطبوغرافية فى عصره.

وقد قدم للمكتبة أسفارًا جامعة لا تزال فريدة فى أبوابها عمقًا وخبرة ودراسة بعيدة المدى.

لقد نشأ هذا العملاق الفذ بالقاهرة، وشرب من فرات النيل القراح، وابترد بماء المحروسة السائغ، فارتوى من نبع فيَّاض دافق، فتأصلت فى طويته خصوبة الوادى السخية فألَّف وصنف، ودرس وحقق، وقدم التصانيف الشائقة الممتعة.

---

(١) ورد فى معجم المطبوعات (١٧٧٨): «سبط بن الصنائع البعلى الأصل، القاهرى المعروف بالمقريزى».

(٢) انظر الدر المسبوك (ص ٢١).

(٣) حسن المحاضرة (١/ ٢٦٦).

بدأ حياته حنفيًا مقيمًا على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان ـ رحمه الله ـ ثم استمر على هذا المذهب طرفًا وملاوة وحقبة طويلة من الزمن، بيد أنه (على الرغم من الانتشار المذهبى لفقه أبى حنيفة فى مصر وقتذاك) إلا أنه تحول عنه إلى مذهب الإمام الشافعى، وكأنه ضاق بالرأى ومذهب أهله، ولكن اختلاف الرأى لا يمكن أن يكون فى إفساد الود بحال.

وقد اشتهر بالضبط والإتقان الذى تشهد به جملة مؤلفاته ومصنفاته الجامعة التى لا تزال حتى الآن بين ظهرانينا ينهل منها الصادر والوارد، لا تخفى على أحد من أهل العلم.

ولى الإمام المقريزى حسبة القاهرة من قبل الملك الظاهر برقوق بدلا من شمس الدين محمد النجاشى، ثم نُحِّىَ وعزل بالقاضى بدر الدين العينتابى.. ثم ترقى فى درج الوظائف الدينية لما كان عليه من الورع والتقوى وعمق البصر، ونفاذ البصيرة.

عرض عليه فى أوائل الدولة الناصرية بسورية أن يكون قاضيًا لدمشق، إلا أنه اعتذر عن عدم قبوله ذلك من غير تبرير للرفض على الراجح الصحيح.

كان يعيش حياة غريبة إذ كان منزويًا عن الحياة والأحياء فى كسر بيته، ملازمًا للعبادة، قائمًا بشئونه واهتماماته العلمية فى التصنيف، وكأنه وجد فى هذا النشاط مندوحة عن مخالطة الناس، ومخامرتهم، فلم يشأ لأن يهدر طاقاته النفسية والوجدانية فيما لا طائل من ورائه، فلذلك رأى (وقد كان مصيبًا حقًا) بأن العلم هو خير مضنون به ومبذول فى سبيله، من ثم أفرغ طاقاته الجبارة فى هذا المضمار.

لذلك ومن هذه المثابة كان إخلاصه وإبداعه وعطاؤه مضربًا للأمثال، كما كان لورعه وتقواه منزلة ومكانة يشهد بها كل معاصريه وعارفيه.

اشتُهِرَ بالتأريخ حتى كان عمدة المؤرخين بل إمامًا لهم من غير منازع، فقد كان محقوقًا به أن يكون منظورًا إليه لكونه ملحوظ المكانة والدرجة ولورعه ورشده وتقواه.

قال عنه الشيخ الإمام الحافظ السخاوى (رحمه الله): «قرأت بخطه أن تصانيفه زادت على مئتى مجلد كبار، وأن شيوخه بلغت ستمائة نفس، وكان حسن المذاكرة بالتاريخ، لكنه قليل المعرفة بالمتقدمين، ولذلك كثر له فيهم وقوع التحريف والسقط، وربما صَحَّفَ فى المتون، وأما فى المتأخرين فقد انفرد فى تراجمهم بما لا يوافق عليه». أ. هـ. بتصرف.

ولئن كان السخاوى حافظًا متقنًا إلا أن حكمه على المقريزى لابد وأن يكون متحفظًا عليه، وذلك لأسباب لابد من تجليتها.

فإن السخاوى وهو عالم كبير مشهور لا ينكر ذلك أحد إلا أنه كان مشهورًا بالاستطالة على أعلام عصره، والوقوع فى أعراضهم، والالتفات عن كثير محاسنهم، والاجتهاد فى النيل منهم.

ولعل السيوطى ـ رحمه الله ـ وهو الموسوعى المعروف كان أول من اكتوى بناره، وتلظى فى أواره، إذ كان تلميذًا للسخاوى، ثم انتهى الأمر بأن قذعه بالمنكرات ورماه بالعظائم.

ولكن السخاوى يذكر جوانب طيبة مشرقة عن الإمام المقريزى، وليس لمثله أن يكتم هذه الحسنات المنشورة لأنها لم تخف على أحد.

لكن المؤلم أن ينعى عليه، ويحمل عليه بغير مبرر حينا، وبمبررات واهية أحيانًا كثيرة.

ثم إن التصحيفات أو التحريفات التى هى مدار التجريم ومناط التأثيم ـ فى نظر السخاوى ـ ليست دليلاً قاطعًا على انحسار علمه بالمتقدمين، وليس سائغًا ولا متصورًا ولا مقبولاً أن يُرْمَى إمامٌ وعالمٌ جهبذ ندب تحرير بهذه الفرية لوقوع بعض التصحيفات أو الأوهام فى بعض المواضيع المعدودة.

إن حلقة العلم سحيقة الأعماق بعيدة الأغور وليس البشر معصومين من الزلل والخطأ والنسيان وما سُمِّى الإنسان إنسانًا إلا لأنه ينسى.

لكن الإمام المقريزى كان ذا دربة عميقة، وبصر نافذ، وعزيمة ماضية، وقوة مؤثرة، وطاقة مبدعة بدت جلية واضحة فى محرراته الرائعة.

وقد توفى ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ فى القاهرة سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، الموافق سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وألف للميلاد.

لم تنطو بوفاته صفحة بذله وعطائه، بل بقيت حتى يومنا هذا وستبقى حتى الأبد الأبيد لانطوائها على خير عميم.

لقد كان حبه لمصر وأهلها وللنيل وضفتيه، لهذا الوادى الأخضر الرحب الفسيح، كان حبًا عميقًا وعمليًا بدا فى تصنيفه الرائع المسمى بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.

هذا السفر الشائق الممتع ينطوى على حب جارف غير محدود، فسيح رحب لا نهاية له إذ يحتوى بين دفتيه أخبار إقليم مصر والنيل وذكر القاهرة المعزية، وما يتعلق بها من قريب أو بعيد.

ومن أجمل أقواله التى أوردها فى مقدمة هذا الكتاب:

«فليسبل الناظر فى هذا التأليف على مؤلفه ذيل ستره إن مرت به هفوة، وليغض (أى البصر وهو من الإغضاء أى التجاوز) تجاوزًا وصفحًا إن وقف منه على كبوة أو نبوة» أ. هـ بتصرف.

هذا القول البديع الرائع يعتبر دليلاً صادقًا، وشاهدًا بليغًا على علم الرجل وتواضعه وأريحيته التى هى من خلال العلماء، وخصالهم المحمودة.

هذا هو الإمام تقى الدين المقريزى، وهذ حياته وهذا أثر من آثاره الخالدة نعمد إلى نشره، فنسأل الله تعالى العصمة من الزلل والتسديد والتمكين، وهو وحده المستعان المرتجى وعليه التكلان.

المحققان

مؤلفات المقريزى

١ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

وهو كتاب جليل القدرة نفيس القيمة يتعرض لتاريخ القاهرة والنيل بصفة خاصة، وإقليم مصر تفصيلاً، بصفة عامة.

هذا الكتاب هو المعروف بخطط المقريزى، وهو أشهر كتاب فى موضوعه.

وقد طُبعَ جزؤه الأول بمطبعة بولاق سنة سبعين ومائتين وألف للهجرة المشرفة، كما طبع جزؤه الرابع بمطبعة النيل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف.

كما طبع منه فى كتاب الأنيس المفيد الذى نشره سلوستردى (ساسى) نبذا ونتفا كثيرة، ثم ترجمها للغة الفرنسية.

وترجم منه إلى الفرنسية القسم الجغرافى الأستاذان بوريان وكازانوفا، وطبع منه أجزاء فى المعهد الشرقى. وكان ذلك فى السنوات ١٨٩٣ و١٨٩٥ و١٩٠٦ و١٩٢٠.

٢ ـ ألفاظ الحنفاء بأخبار الأئمة والخلفاء[1]

وهو كتاب يسرد تاريخ القرامطة، ويذكر أخبارهم وما كان من أمر الدولة الفاطمية.

نشر هذا السفر القيم الأستاذ هوجوبونز (توبنجن) سنة إحدى عشرة وتسعمائة وألف، وليبسيك سنة تسع وتسعمائة وألف.

---

(١) يسميه حاجى خليفة: «إتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين».

٣ ـ الأوزان والمكاييل (الأكيال) الشرعية

طبع هذا الكتاب بعناية وملاحظة الأستاذ تيكسنَ روستك ـ بألمانيا سنة ثمانمائة وألف.

٤ ـ الإلمام بأخبار من بالحبشة من ملوك الإسلام

نشر هذا السفر باعتناء الأستاذ (رنك) بتافيا منذ زهاء ثلاثمائة سنة تقريبًا، ثم طبعته مطبعة التأليف بمصر سنة خمس وتسعين وثمانمائة وألف، ومطبعة الموسوعات.

٥ ـ البيان والإعراب عما فى أرض مصر من الأعراب

كان الفراغ من تأليفه سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ونشر باعتناء وستنفلد وطبع جزؤه الثالث (غوتا) سنة سبع وأربعين وثمانمائة وألف.

٦ ـ كتاب التنازع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم

طبع هذا الكتاب ونشره ومعه مقدمة باللغة الألمانية لأول مرة (فيما نعتقد) الأستاذ چيرار دوس فوس بليدن سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وألف.

وهذا الكتاب ينطوى على دراسة جادة صريحة لما كان بين بنى أمية وبنى هاشم من أحداث ووقائع.

جدير بالذكر أن هذا الكتاب كان من آخر ما حقق أستاذنا المؤرخ البحاثة المرحوم الدكتور حسين مؤنس، بعد رحلة علمية سائقة.

٧ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك

يحتوى بين دفتيه ذكر الحوادث التى وقعت حتى يوم وفاة المؤلف، قال فيه إنه أكمل وأتم كتاب الجواهر (جواهر الإسقاط) وكتاب إتعاظ الحنفاء، وهما يشتملان على ذكر من ملك مصر من الأمراء والخلفاء، وما كان فى أيامهم من الحوادث منذ فتحت إلى أن زال الفاطميون، أراد أن يصل ذلك إلى من

ملك مصر بعدهم من الأكراد والأتراك والجراكسة. لم يطبع هذا الكتاب، لكن نشر منه نبذة برعاية العلامة المستشرق (دى ساسى) فى كتاب (الأنيس المفيد والطالب المستفيد)، وترجم منه إلى الفرنسية الأستاذ كاترىمار قسمًا آخر سماه: (تاريخ السلاطين المماليك)، وقد طبع فى فرنسا (باريس) سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وألف، فى جزئين[1].

(١) مصادر ومراجع الترجمة:

حسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٣٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٧/ ٢٢٥)، والخطط التوفيقية لعلى مبارك (٩/ ٦٩)، وكشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة فى مواضع شتى متفرقة منه، والبدر الطالع للشوكانى (١/ ٧٩ ـ ٨١)، والضوء اللامع للسخاوى (٢/ ٢١ ـ ٢٥)، والمنهل الصافى لابن تغرى بردى (١/ ٣٩٤ ـ ٤٠٤)، ومحمد عبد الله عنان فى كتاب مصر الإسلامية، ومعجم المطبوعات ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ١١، ١٢).

هذا الكتاب وقيمته العلمية

هذا هو كتاب (نَحْل عِبَر النَّحل) وهو رسالة قيمة، ذات خطر عظيم لاحتوائها على لطائف شتى من علوم متنوعة مختلفة، إذ تجمع من كل بستان زهرة فيحاء، ففيها من القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب ما تستروح به النفوس المكدودة والأبدان المتعبة.

وقد حقق هذا الكتاب الدكتور جمال الدين الشيال، مدرس التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول، ونشره سنة ست وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد بمعاونة ومؤازرة العلامة الوراقة الناشر عبد العزيز الخانجى.

ونقول المقريزى واضحة سافرة من أمهات الكتب التى تناولت موضوع هذه الرسالة، بصفة خاصة: الشفا للشيخ الرئيس ابن سينا، وحياة الحيوان للدميرى، والحيوان للجاحظ.

وقد نقل ابن البطريق كتاب الحيوان لأرسطو، وهو الذى يحتوى على تسع عشر مقالة، ويعتبر كتاب أرسطو فى الحيوان هو العمدة الذى أخذت منه كل هذه الكتب، بل نحل مادته كثيرٌ من الذين كتبوا عن الحيوان وإعجاز خلقه، حتى الجاحظ شيخ العربية نفسه... وكانت عدم إشارتهم إلى أرسطو كمرجع منقول عنه، ومأخوذ منه تفسح المجال لتوهم أن المؤلف أو المصنف هو صاحب هاتيك الأفكار والإبداعات غير المسبوقة، لكن قارىء كتاب أرسطو لابد أن يدرك تمامًا أنه هو المصدر الأول عن المعلم الأول، وهو المورد السخى الذى تفرعت منه كل هذه الجداول الرقراقة بهذا المعين الدافق الذى لا ينضب مدى الحياة وحتى الأبد الأبيد.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين